ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:06، العدد:01 (2022)، ص308-320

أثر الحرب الصليبية الألبجنسية على مملكة أراغون

The impact of the Albigensian Crusade on the Kingdom of Aragon

خلف الله وجدي
جامعة المدية (الجزائر)
khalfallahoudjdi2009@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/03/26
تاريخ القبول:
2022/04/22

الكلمات المفتاحية:
- ✓ أراغون
- ✓ قطلونية
- ✓ الهرطقة
- ✓ الألبجنسية

الملخص:

سنحاول من خلال هذه الدراسة الوقوف عند الحرب الصليبية التي أعلنتها البابوية ضد الهراطقة الكثاريين (الألبجنسية) في الجنوب الفرنسي، وكيف أثرت هذه الحركة على الأوضاع السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية لتلك المنطقة. وكانت مملكة أراغون أكثر المتضررين من هذه الحركة، وذلك عندما فقدت واحدا من أشهر ملوكها وأشجعهم وهو بدرو الثاني (العفيف)، الذي وجد نفسه مقحما في هذه الحرب رغما عنه، كما فقدت مملكة أراغون في هذه الحرب أشهر أتباعها في الجنوب الفرنسي.

Article info

Received:
26/03/2022
Accepted:
22/04/2022

Key words:
- ✓ aragon
- ✓ catalounia
- ✓ heresy
- ✓ albegensia

Abstract:

Through this study, we will try to identify the Crusade that the papacy declared against the many heretics in southern France, and how this movement affected the political, religious, social and economic conditions of that region. The Kingdom of Aragon was the most affected by this movement, when it lost one of its most famous and bravest kings, Pedro II (the Chaste), who found himself involved in this war against his will, just as the Kingdom of Aragon lost its most famous follower in this war in southern France .

مقدمة

شهد القرن الثاني عشر الميلادي، ظهور مجموعة من التحديات التي واجهت الكنيسة الغربية الكاثوليكية والتي جعلت رجال الدين وعلى رأسهم البابا، يكثفون نشاطهم للقضاء على تلك التحديات، وكان أهمها: حركة الهراطقة الكثاريين (Cathars) التي ظهرت في ألمانيا وشمال إيطاليا، والجنوب الفرنسي بشكل كبير، وقد أثرت هذه الحركة على الأوضاع العامة لتلك المنطقة خلال تلك الفترة، وكانت مملكة أراغون[1] (Aragon) أكثر المتضررين من هذه الحركة، وذلك عندما فقدت واحدا من أشهر ملوكها وأشجعهم وهو بدرو الثاني[2] (1196-1213م) (pedro II)، الذي وجد نفسه مقحما في هذه الحرب رغما عنه. كما فقدت مملكة أراغون في هذه الحرب أشهر أتباعها في الجنوب الفرنسي. كل ذلك جعلنا نطرح الإشكالية الآتية: **ما مفهوم الكثارية؟ وما موقف البابوية منها؟ وما هي علاقة الملك الأراغوني بدرو الثاني بها؟ وكيف كان تأثيرها على مملكة أراغون؟**

1. مفهوم الكثارية

تعتبر الكثارية حركة دينية هرطقية (Heresy)- الخروج عن تعاليم الكنيسة الكاثوليكية - وأصل الكلمة يوناني وتعني الأشخاص الذين يحبون حياة الزهد والطهارة. تعود الجذور الأولى لهذه الحركة إلى القرن العاشر الميلادي حين ظهرت في أوروبا وآسيا الصغرى، لكنها انتشرت بشكل أوسع خلال القرن الثالث عشر ويقوم مبدؤهم على المانوية "**نسبة إلى ماني صاحب هذه الديانة**"، وأن الخير والشر في صراع دائم حسب معتقداتهم، فكل خير عندهم من الله وكل شر من الشيطان، فقد رفض الكثاريون التعميد بالماء، ويعارضون الزواج، ويحبذون الزهد وإقرار السلم، كما أن الكثاريين يؤمنون بتناسخ الأرواح، ومن أجل ذلك فقد نفوا تجسد المسيح كابن لله. وعلى العكس مما يعتقده الكثيرون فالكثاريون يدينون بالمسيحية، وكانوا يقرؤون إنجيل يوحنا (John)، ولكنهم على عكس الكاثوليكيين كانت عبادتهم خالية من طقوس المعابد، ويميلون للطبيعة كونها تساعد في رفع صلواتهم إلى الله، كما وجهوا انتقادات لاذعة للهرم الكنسي (Margaret, 2005, p. 203; Jenkins, 2000, p. 123; Knigth, 201, p. 160)

أطلق المعاصرون على أتباع هذه الحركة أسماء متباينة منهم من نسبها لمكان إقامتهم، أو نسبة لزعيمهم، ومن بين هذه الأسماء: النساجون، فقراء لومبارديا، فقراء ليون أو الولدانيون "**نسبة إلى بطرس والدو**" أو الألبجنسيين (Albigensian)، نسبة لمدينة ألب (Albe) في الجنوب الفرنسي التي تجمع فيها أنصار هذه الحركة.

يعتبر بطرس دي سرناي (Cernay Piere De Vaulx)، الذي عاصر تلك الأحداث أول من أطلق هذه التسمية على الألبجنسيين، وذلك في كتابه " **تاريخ الألبجنسيين**"، وقد وجد هؤلاء في جنوب فرنسا وخاصة أكيتانيا (Aquitania) وتولوز (Toulouse) أرضا خصبة لنشر فلسفتهم ومعتقداتهم، وهو ما أثار قلق رجال الدين وعلى رأسهم البابا إنوسونت الثالث (Innocent) (1198-1216م)[3].

2. إعلان البابا انوسونت الثالث الحرب ضد الألبجنسيين

قام البابا إنوسونت الثالث في البداية بإقناع هؤلاء الهراطقة بضرورة العودة إلى تعاليم الكنيسة الكاثوليكية لكن مبعوثيه أخفقوا في هذه المهمة، خاصة وأن ريموند دي تولوز (Raymound) تعاطف مع هؤلاء الكاثاريين وقبل آراءهم، ورفض إمداد البابوية بالقوة الكافية للقضاء عليهم، وما زاد الطين بلة هو مقتل راهب السترشيان[4] بدرو دي كاستيلنو (Pedro De Castelnau)، الذي اشتهر بمحاربة الهراطقة. فقد اجتمع هذا الأخير في جانفي 1208م، مع ريموند دي تولوز من أجل العمل لاستئصال شأفة الألبجنسيين، لكن بدرو قتل في اليوم الموالي على ضفاف نهر الرون، فانتقل خبر وفاته كالنار في الهشيم في جنوب فرنسا وخارجها (Zurita, p. 161; San juan de La pena, 1961, p. 499; Jenkins, 2000, p. 124)

وردا على ذلك أعلن البابا إنوسونت الثالث الحرب ضد الألبجنسيين، وجعلها حربا صليبية[5]، ثم توجه نحو ملك فرنسا فليب أغسطس Fellipe (1180-1223م)[6] طالبا مساعدته، لكن الملك الفرنسي كان في تلك الفترة مشغولا بحربه مع ملك إنجلترا يوحنا (العهد الأعظم) (1199-1216م)[7]، ثم أعاد البابا طلبه مرة أخرى سنتي 1205 و1207م، ولكن الملك الفرنسي لم يبد أي استعداد لتلك الحرب. وأمام رفضه طلب البابا إنوسونت الثالث من أرنولد أموري (Amaury Arnauld)[8] في مارس 1208م، التوجه نحو قرقشونة وتولوز على رأس جيش صليبي من أجل القضاء على الألبجنسيين في الجنوب الفرنسي، ورافق أموري العديد من الأساقفة بما في ذلك رئيس أساقفة طركونــة (tarragona)[9]، ولاردة (larida)[10] وبرشلونة (Barcelona)[11]، ووصل عدد المشاركين في الجيش الصليبي إلى أكثر من مئة ألف فارسا وراجلا كان أكثرهم من الشمال الفرنسي، أملا منهم الحصول على ثروات الجنوب واقطاعياته، وكذلك الحصول على الغفران الذي وعدهم به البابا إنوسونت الثالث (Kennethe, 1969, p. 277; Thomas, 2000, p. 39; Knigth, 201, p. 161)

وفي جويلية 1209م، تحركت الحملة الصليبية بقيادة واحد من أشهر الأمراء الفرنسيين الذين كان لهم باع طويل في الحرب الصليبية الألبيجنسية وهو سيمون دي مونتفورت (Simon of Montfort) من مدينة ليون الفرنسية، واتجهت نحو بيزييه (Béziers) وقرقشونة (Carcassonne). وحسب ما ذكره ويليام دو تطيلة: "**فقبل وصول الجيش الصليبي إلى بيزييه هرب الكونت روجر دو ترونسفال إلى قرقشونة، فقام جيش سيمون بمحاصرة المدينة ثم أشعل النار فيها**" (Jenkins, 2000, p. 161).

أما بطرس دي سرناي فيعطي وصفا دقيقا لحصار بيزييه بقوله: "**ولما وصل الجيش الصليبي إلى بيزييه خرج إليهم أسقفها نيابة عن سكانها، وبعد حديث دار بينهما عاد الأسقف إلى سكانها وأخبرهم بأن الصليبيين طلبوا منكم أمرين لا ثالث لهما، إما بقاءكم في المدينة وإخراج الهراطقة منها، وإما خروجكم وترك الهراطقة حتى يتسنى لسيمون وجنوده القضاء عليهم، فكان جواب أهلها هو البقاء بداخلها، وفي هذه**

اللحظة هاجم الجيش الصليبي المدينة فكانت المذبحة رهيبة لم يسلم منها الرجال ولا النساء ولا الأطفال" (piere de vaulx cernay, 1824, p. 53).

وبعد ستة أيام فقط من مجزرة بيزييه، وصل الجيش الصليبي إلى قرقشونة في إقليم اللانجدوك (L'anguedoc)[12] وتمكنوا من دخول المدينة في 15 أوت 1209م، وذلك بعدما ارتكبوا فيها مجازر تشبه مجزرة بيزييه. وفي هذه الظروف الصعبة التي أصبحت تمر بها مدن الجنوب الفرنسي، وخاصة بيزييه وقرقشونة لم يجد كونت فوا (foix) حلا سوى الاستنجاد بسيده بدرو الثاني ملك أراغون، وذلك بحكم تبعية هذا الإقليم لمملكة أراغون وعلى ملكها أن يدافع عنهم (abulafia, 2003, p. 164; Smith, 2004, p. 33)

3. موقف بدرو الثاني من الحرب الصليبية الألبجنسية

ونظرا للعلاقة الوطيدة التي جمعته بريموند السادس كونت تولوز، ووجود أساقفة طركونة وبرشلونة ولا ردة في الجيش الصليبي الذي كان يقوده سيمون، وبالإضافة إلى ولاء أمراء الجنوب الفرنسي لبدرو الثاني ملك أراغون، فقد وجد هذا الأخير نفسه في مأزق حقيقي أكثر من أي وقت مضى فيما يخص موقفه من هذه الحرب الصليبية، فأمراء الجنوب الفرنسي أتباعه، وكان لهم دور عسكري واقتصادي كبير في مملكة أراغون وبالتالي فلن يستطيع محاربتهم. والأمر الآخر هو أن بدرو الثاني عرف بدعمه الكبير للكنيسة الكاثوليكية، خاصة وأن البابوية منحته لقب قائد القوات الكنسية، لذلك يتوجب عليه الدفاع عن المسيحية والمسيحيين في كل مكان ومهما كانت الظروف وهو ما زاد في متاعبه (Kennethe, 1969, p. 89; Smith, 2004, p. 33)

رأى بدرو الثاني أن يمسك العصا من الوسط، ويتغاضى عما فعله الصليبيون في أراضي ومدن أتباعه، لكن قيام سيمون دي مونتفورت بأعمال شنيعة ضد أتباع، ومصادرة كل ممتلكاتهم جعلته يغير رأيه وينحاز لأمرائه ويقف بجانبهم، فبعث إلى سيمون يطلب منه وقف هذه المجازر التي ارتكبها في حق أمرائه، وكذلك التوقف عن مصادرة ممتلكاتهم، وتخريب أراضيهم لأنها تشكل مصدر دخل للمملكة، خصوصا في هذه الفترة التي عرفت فيها أزمات اقتصادية حادة. إلا أن سيمون لم يبال بطلبه وواصل هجوماته الوحشية، فعبر منطقة كوربير (Corbiere) المنيعة، والواقعة في الجهة الشرقية لجبال البرانس (pyrenees)[13]، وكان ذلك في ربيع 1210م، ثم حاصر قلعة مينرفو (Minerve)، ونصب أمامها المجانيق الكبيرة التي أمطرت سكانها بالمقذوفات المشتعلة وأجبرهم على تسليم القلعة (piere de vaulx cernay, 1824, p. 75; abulafia, 2003, p. 167)

وعملا منه على حماية أتباعه وممتلكاتهم من هجومات المندوب البابوي سيمون، رأى بدرو الثاني أن يتفاوض معه عله يوقف هذه الحرب الشنيعة، فعقد مجلسا في أفريل 1210م، بمدينة بنيار (baniers) وآخر في مدينة بورتي (portet) في ماي من نفس السنة، ودعا سيمون قائد الجيش الصليبي وكونت فوا وكونت

بيزييه، وكونت تولوز إلى التصالح فيما بينهم، لكن محاولة الملك الأراغوني لم تنجح بسبب تعنت كل واحد منهم في مطالبه وشروطه (piere de vaulx cernay, 1824, p. 124).

غير أن سيمون دي مونتفورت، ونظرا لحقده الشديد على الألبجنسيين، قرر مواصلة المرحلة الثانية من حربه، وبدأها بشن هجوم على آخر معقلين في أراضي ترونسفال، وهما قلعتي كباريه (Cabaret)، وقلعة لافور (Lavaur) شمال شرق تولوز، وكانت تحكمها امرأة تسمى جيرالدة (Giralda)، وبعد شهرين من حصاره للقلعة اضطرت صاحبتها إلى تسليمها، وبمجرد دخولها قام سيمون بقتل جيرالدة ورماها في بئر، ثم ذبح الجيش الصليبي حوالي ثمانين فارسا وأحرق معظمهم. وبالرغم من العدد الكبير الذي قتله سيمون من الهراطقة الألبيجنسيين، فإن ذلك لم يضعف شوكتهم وأصبحوا يتحصنون داخل المدن (piere de vaulx cernay, 1824, pp. 136-138; Smith, 2004, p. 34) .

ومرة أخرى رأى الملك الأراغوني العودة إلى أسلوب المفاوضات مع سيمون، وإيجاد حل سلمي لهذه الحرب الوحشية التي يخوضها الجيش الصليبي ضد أتباعه، وتجنب دخوله حربا لا فائدة له فيها، فدعا سيمون إلى عقد مجلس في مونبليه في جانفي 1211م، حضره ريموند كونت تولوز، وكونتا بيزييه وقرقشونة، ومن خلال هذا المجلس رأى بدرو الثاني الحل في الزواج السياسي فخطب ابنة سيمون لابنه خايمي (Jaime) ، وقرر أيضا أن يزوج شقيقته سانشا لابن ريموند السادس كونت تولوز، وتنفيذا لذلك نقل بدرو الثاني ابنه خايمي إلى بلاط سيمون في قرقشونة كي يتربى هناك. وردا على ذلك تعهد سيمون لبدرو بأن القلاع التي استولى عليها سيحكمها باسمه، كما أدى له يمين الولاء والطاعة (Smith, 2004, p. 34; Jenkins, 2000, p. 143; أشباخ، 1940، ص 135). ومع ذلك فقد جلبت هذه الأعمال التي قام بها الملك الأراغوني استياء حلفائه، ورأوا فيها ميله للصليبيين (Jenkins, 2000, p. 143). إلا أن سيمون دي مونتفورت واصل حربه ضد الألبجنسيين، وضرب كل تلك الاتفاقيات والعهود عرض الحائط، وهذه المرة جاء الدور على مدينة تولوز التي كان يحكمها واحد من أكبر الحلفاء للهراطقة الألبيجنسيين، وهو ريموند السادس، فهاجمها في جويلية 1211م، لكنه تعجل في ذلك، حيث أن سيمون أراد محاصرتها أولا ثم الهجوم عليها لكن ضغط الممثل البابوي أموري وأسقف فولك جعله يقوم بالهجوم عليها مباشرة فكان ذلك سببا في فشلهم، لأن تولوز ليست بيزييه أو قرقشونة يسهل دخولها بل هي واحدة من أكبر مدن أكيتانيا وأمنعها، وبالرغم من الإمدادات التي وصلت لسيمون أثناء هجومه عليها فقد فشل في دخولها، هذا بالإضافة إلى الولاء الشديد الذي تميز به سكان تولوز اتجاه أميرهم. وبعد هذا الفشل قام سيمون بتخريب الأراضي الأكيتانية، واستولى على جميع ممتلكات كونت فوا، ثم تقدم بقواته إلى قلعة كاهور في الشمال فغادرها حاكمها بمجرد وصول الجيش الصليبي إليها (Zurita, p. 169; piere de vaulx cernay, 1824, p. 152; Gonzaless, 2012, p. 16)

قرر أمراء وكونتات الجنوب الفرنسي بعد تأكدهم من فشل الحل السلمي في وقف هذه الحرب التي يقودها سيمون ضدهم، التحالف لمواجهته، فاجتمع كونت فوا وكونت كومينغ وكونت بيارن وسفواي، وانظموا إلى قوات

ريموند دي تولوز، وحدثت أول مواجهة بين الجيشين في كاستيلنو (Castelenou) على الحدود الفاصلة بين تولوز وفوا. ففي البداية سارت المعركة لصالح كونت فوا لكن خبرة سيمون في هذه المعركة قلبت الموازين، بالإضافة إلى التخاذل الذي أبداه كونت تولوز، وبوصول إمدادات من الشمال الفرنسي إلى سيمون تغيرت الظروف. وفي سنة 1211م، استطاع سيمون مواصلة حصاره لمدينة تولوز، كما استولى على بلدة أجن وكاهور ومواساك (Moissac) وألبي (Albi)، ثم واصل سيمون حصاره للمدينة من جنوبها إلى شمالها وضيق عليها. ومع نهاية سنة 1212م، استولى سيمون على كل الأراضي الأكيتانية، وألحق الهزيمة بجيش ريموند دي تولوز، الذي لم يبق له أمل سوى الدخول تحت رحمة الكنيسة والتصالح معها (piere de vaulx cernay, 1824, p. 160; Jenkins, 2000, p. 143; abulafia, 2003, p. 168)

دفعت الأعمال الوحشية التي قام بها سيمون ببدرو الثاني ملك أراغون إلى استصراخ البابا إنوسونت الثالث، وأخبره بالمجازر التي ارتكبها سيمون ضد حلفائه في الجنوب الفرنسي، وضرورة إيجاد حل سلمي بين سيمون وكونت تولوز. ونظرا لمكانة بدرو الثاني لدى البابا، وحرصا منه على توحيد الجهود لمحاربة المسلمين في شبه الجزيرة خاصة بعد ازدياد النشاط العسكري للموحدين (674-515هـ/1125-1275م)[14] في هذه الفترة، استجاب البابا لطلبه ودعا لعقد مجلس في مدينة آرل (Arl) في سنة 1211م ترأسه مندوب البابا أرنولد أموري، وحضره كل من سيمون وبدرو الثاني وريموند كونت تولوز، لكن هذا المجلس لم يأت بجديد بسبب اختلاف المجتمعيين، وكان أهم ما خرج به هو صدور قرار الحرمان ضد كونت تولوز (piere de vaulx cernay, 1824, p. 21; Smith, 2004, p. 35)

4. مشاركة بدرو الثاني في معركة حصن العقاب

لم ينس ألفونسو الثامن ملك قشتالة (Castilla)[15] الهزيمة المخزية التي تعرض لها أمام الموحدين في معركة الأرك (Alarcos) سنة 592هـ/1195م، وقرر الانتقام لها، ومن أجل ذلك فقد ناشد البابا إنوسونت الثالث لإعلان حملة صليبية ضد الموحدين في الأندلس. وفي نفس الوقت عقد ألفونسو الثامن اجتماعا سنة 1212م بمدينة قونكة (Guenca)، حضره الملك الأراغوني بدرو الثاني، وبعث ملوك اسبانيا الآخرين مندوبون عنهم، وانتهى الاجتماع بإعلان ملك قشتالة الحرب ضد المسلمين في شبه الجزيرة، وأطلق صرخته المشهورة "**كلنا صليبيون**"، واستجابة لندائه أخذ المتطوعون يصلون إلى طليطلة (Toledo)[16] من كل المناطق الأوروبية، ووصلت جماعات الفرسان الدينية كفرسان قلعة رباح (calatarabah)[17] والاسبتارية (Hospitallers)[18] وفرسان المعبد(الداوية) (Temler)[19]. وحسب المصادر المسيحية فقد بلغ تعداد الجيش الصليبي زهاء سبعين ألف مقاتلا (Alfonso el sabio, 1906, p. 688). وعبر عبد الواحد المراكشي عن تلك الحملة بقوله: "**وخرج الأذفونش لعنه الله إلى قاصية بلاد الروم مستنفرا من أجابه من عظماء الروم وفرسانهم، وذوي النجدة معهم فاجتمعت له جموع عظيمة من الجزيرة نفسها ومن المان حتى بلغ نفيره إلى**

القسطنطينية، وجاء معه صاحب بلاد أرغن(أراغون) المعروف بالبرشنوني- برشلونة- لعنه الله" (المراكشي، 1963، ص 399).

وفي يوم الإثنين 15 صفر 609هـ/19جويلية 1212م، كان اللقاء الحاسم بين الجيش الصليبي بقيادة ألفونسو الثامن ملك قشتالة، والجيش الموحدي بقيادة الخليفة الناصر في معركة حصن العقاب (Navas De Tolosa) بالقرب من جيان، تلقى فيها الجيش الموحدي هزيمة قاسية، أذنت بأفول دولة الموحدين. وقد اتفقت المصادر المسيحية والعربية على أن الخسائر في الجيش الإسلامي كانت كبيرة [20].

كما أظهرت هذه المعركة قوة الممالك النصرانية في هذه الفترة ومدى جاهزيتها لمواصلة حروب الاسترداد في شبه الجزيرة. أما بدرو الثاني ملك أراغون فقد قام بدور كبير في هذه المعركة خاصة في تفريق صفوف الجيش الموحدي، وهو ما عبر عليه المؤرخ ديسكلوت (Desclot) بقوله: "**وأثناء معركة حصن العقاب قام الملك الأراغوني بدور كبير في تشتيت جيش الموحدين**" (Desclot, 1885, p. 36).

5. بدرو الثاني يستأنف الحرب ضد سيمون ومقتله

وفي الفترة التي غاب فيها بدرو الثاني عن المملكة، واصل سيمون الحرب ضد أتباعه في الجنوب الفرنسي، ولم تبق له إلا مدنا قليلة لم يدخلها، وهو ما زاد من سخط الملك الأراغوني عليه، كما أن أتباعه أمثال كونت تولوز، وكونت فوا وكونت بيارن ألحوا عليه من أجل مساعدتهم والوقوف معهم في هذه الحرب، إلا أن بدرو الثاني بقي متمسكا بالحل السلمي، فناشد من أجل ذلك البابا إنوسونت الثالث للمرة الثانية، الذي وجه بدوره نداء شديد اللهجة لسيمون بقوله: "**إن ملك أراغون يشكوا من أنك وجهت حملة صليبية ضد المسيحيين الكاثوليك، وأنك أرقت دماء رجال أبرياء وأنك ارتكبت خطأ في حقه حيث قمت بغزو إقطاعيات أتباعه (كونت فوا وكومنغ وغاستون وبيارن)، بينما كان ملك أراغون مشغول بحربه ضد المسلمين في إسبانيا**". وطلب منه أن يوقف حربه على هذه المدن ومدن الجنوب الفرنسي الأخرى. كما لجأ الملك الأراغوني إلى ملك فرنسا فيليب أغسطس، وطلب منه التدخل ومساعدته في وضع حد للمجازر الرهيبة التي يرتكبها سيمون في الجنوب الفرنسي، ولما علم هذا الأخير بنداء الملك الأراغوني للبابا انوسونت الثالث أسرع لمقابلته في روما من أجل تبرئة نفسه من الأعمال التي نسبها إليه ملك أراغون، واعتمد على مغالطات وأكاذيب نقلها للبابا وكان ذلك سنة 1213م (piere de vaulx cernay, 1824, pp. 222-238).

لكن المندوب البابوي أرنولد أموري ورجال الدين في الجنوب الفرنسي احتجوا لدى البابا، وطلبوا منه الرجوع عن قراره لأن الهراطقة يزداد عددهم يوما بعد آخر وهو مشكل يهدد الكنيسة الكاثوليكية، وأقنعوا البابا بأن سيمون هو الوحيد القادر على إنقاذ الكنيسة من خطر الهراطقة الألبجنسيين في إقليم أكيتانيا، لذلك قبل البابا نصيحتهم، وغير من سياسته اتجاه الملك الأراغوني بدرو الثاني، وهو ما شجع قائد الجيش الصليبي سيمون على مواصلة حربه ضد المدن الجنوبية وإخضاع أكيتانيا بأكملها. وفي هذه الظروف الصعبة وفشل كل المفاوضات مع سيمون وانحياز البابا له، وجد الملك الأراغوني بدرو الثاني نفسه أمام خيار واحد هو إعلان

الحرب ضد سيمون من أجل وضع حد لحملاته الصليبية المدمرة (Gonzaless, 2012, p. 55; Smith, 2004, p. 38; Jenkins, 2000, p. 155)

ومن أجل ذلك قام بدرو الثاني في فيفري 1213م، بعبور جبال البرانس يرافقه أكثر من ألفي مقاتلا، وسار نحو تولوز من أجل الدفاع عن أميره ريموند، وفي تولوز انضمت إليه القوات من مختلف مناطق الجنوب الفرنسي، بالإضافة إلى كونت تولوز وكونت فوا وكومنج، قدرتها المصادر المسيحية بألف مقاتل بين فارس وراجل، وخلال هذه الأشهر رأى سيمون بأنه في حاجة إلى إمدادات إضافية، خاصة وأن البابا في تلك الفترة كان قد دعا إلى حملة صليبية جديدة ضد المسلمين في المشرق الإسلامي، وهو ما حال دون وصول إمدادات إضافية إليه، بل إن الكثير من جنوده وفرسانه فضلوا المشاركة في الحملة الصليبية التي دعا لها البابا إنوسونت الثالث مما أدى إلى نقص عدد جنوده. وأمام هذا الموقف طلب سيمون التفاوض مع الملك الأراغوني، لكن هذا الأخير رفض كل مطالب الهدنة، وقرر الخروج من تولوز، واستدراج سيمون ومحاصرة قلعة موريه (Muret) القريبة من تولوز (San juan de La pena, 1961, p. 499; Cernay, 1824, p. 161; English, 2005, p. 26)

حاصرت قوات بدرو الثاني موريه على مرحلتين الأولى كانت في 10 سبتمبر، ونجحت في الاستيلاء على المنطقة الخارجية للمدينة، وعمل على استمالة جيش سيمون حتى يتمكن مـــن هزيمــته (piere de vaulx cernay, 1824, p. 261; Smith, 2004, p. 38)

وفي 15 سبتمبر 1213م، بدأ الحصار الثاني بعد عودة سيمون، حيث اصطفت قوات سيمون في ثلاثة خطوط على شكل صليب، ثم قام الصليبيون بالهجوم واختراق جيش بدرو الثاني، ثم قام الصف الثاني من جيش سيمون باختراق خط دفاع بدرو الثاني، وهنا تطورت المعركة بشكل حاسم، فعند تصدي بدرو الثاني وقواته لتقدم الجيش الصليبي، أخذ الارتباك ينتشر وسط قواته. وحسب ما تذكره المصادر المسيحية قام بدرو الثاني بإبدال درعه مع جندي آخر لتشتيت انتباه جنود سيمون، لكن ذلك لم ينفع فقد أصابه سهم أرداه قتيلا (piere de vaulx cernay, 1824, p. 261; San juan de La pena, 1961, p. 500; Zurita, p. 169)

لم يول بدرو الثاني أي اهتمام للجيش الصليبي واغتر بقوة وكثرة جنوده فقتل، وانتشر خبر مقتله كالنار في الهشيم بين جنوده وحلفائه الذين فروا من المعركة، وعبروا نهر الجارون لكنهم لقوا مصرعهم غرقا وهم يحاولون عبوره، فكانت الكارثة أكبر. وهو ما عبر عنه ثوريتا بقوله: (لم تكن كارثة بل كانت مجزرة) (Zurita, p. 169). وبذلك انتهى حلم الأكيتانيين "**الجنوب الفرنسي**" في التخلص من جيش سيمون الصليبي (piere de vaulx cernay, 1824, p. 261; Zurita, p. 169; San juan de La pena, 1961, p. 500; Smith, 2004, p. 38)

خاتمة

وفي الأخير يمكن القول إن أثر الحرب الصليبية الألبجنسية كانت وخيمة على مملكة أراغون وعلى أتباعها في الجنوب الفرنسي، الذين قتل معظمهم، حيث فقدت واحدا من أقوى ملوكها الذين اشتهروا بالفروسية والشجاعة. كان بدرو الثاني أول ملك أراغوني يتوّجه البابا، وحصل من خلاله على لقب الكاثوليكي، وساهم في بسط سيطرة مملكة أراغون على أمراء الجنوب الفرنسي، كما استطاع أن يضيف أقاليم أخرى كبروفانس، وأن يقضي على الصراع الدائر بين مملكة أراغون وأمراء تولوز، وما يؤكد علاقته الجيدة مع أمرائه في الجنوب الفرنسي هو الوقوف معهم، والدفاع عنهم ضد الحرب الصليبية الألبيجنسية التي خاضها سيمون ضدهم، وهي الحرب التي انتهت بمقتله.

الشروحات والتعليقات

1 – مملكة إسبانية تقع في أقصى الشمال الشرقي من شبه الجزيرة الإيبيرية. يعود ظهورها إلى سنة 1035م، عندما قام سانشو الكبير ملك قشتالة وليون بتقسيم مملكته الواسعة بين أولاده، فكانت منطقة أراغون من نصيب ابن راميرو، وبالرغم من حداثة ظهورها إلا أنها لعبت دورا كبيرا في حركة الاسترداد، وذلك عندما تمكن ملكها ألفونسو الأول من ضم مدينة سرقسطة عاصمة الثغر الأعلى. وفي سنة 1136م اتحدت مع إمارة قطلونية (برشلونة)، وأصبحت تسمى بمملكة أراغون القطلونية أو تاج أراغون. بلغت أقصى اتساع لها في عهد ملكها خايمي الأول الذي فتح لها باب التوسعات البحرية بعد ضمه لجزيرة ميورقة أشهر جزر البحر المتوسط. لمزيد من المعلومات حول مملكة أراغون وتطورها وتوسعاتها البحرية. أنظر: (وجدي، 2018، ص 19 وما بعدها من الصفحات).

2 – بعد وفاة ألفونسو الثاني ملك أراغون تولى حكم المملكة ابنه بدرو الثاني الذي لقب بالعفيف، نظرا لما قدمه من أعمال جليلة للكنيسة الكاثوليكية. بدأ بدرو الثاني حكمه في 25 أفريل 1196م، تحت وصاية أمه سانشا، وفي 13 سبتمبر 1196م، عقد مجلس الكورتس في دروقة حضرته والدته ونبلاء وفرسان من أراغون ومن قطلونية، وفيه تم تتويجه ملكا لأراغون القطلونية. أنظر:

(San juan de La pena, 1961, p. 496; Zurita, p. 147)

3 – اسمه الحقيقي لوثر أوف سيجني (Lothar Of Segni)، وعرف باسم البابا انوسونت الثالث، ينتمي لعائلة رومانية عريقة هي عائلة كونتي (Conti)، وعند توليه منصب البابوية كان يبلغ السابعة والثلاثين من عمره. كان رجلا مثقفا في اللاهوت والقانون، ومن أشهر الباباوات في العصور الوسطى، فقد وصلت البابوية في أيامه أوج قوتها سموا ونفوذا، كما اشتهر بتعصبه الشديد ضد المسلمين، ودعوته إلى محاربتهم سواء في شبه الجزيرة أو في المشرق، وهو من دعا إلى الحملة الصليبية الرابعة. أنظر: (O'malley, 2010, p. 119; غنيم، 1982، ص 53).

4– يعتبر دير سيتو (Citeaux) في إقليم برجنديا بالجنوب الفرنسي أول دير طبق نظام السترشيان، فقد خول هذا النظام لرئيس الدير سلطة محدودة اختلفت عما تمتع به مقدم الدير البندكتي من سلطة مطلقة، كما اختلف عما تعرض له مقدم دير كلوني من تبعية تامة لرئيس المنظمة الديرية العليا، وقد أصبح مقدم دير سيتو هو الرئيس الأعلى للأديرة المتبعة لهذا النظام. أنظر: (فرح، 2000، ص 244).

5– هي نوع من الحروب التي لا صلة لها بالحرب الصليبية بمفهومها الدقيق، لعدم توفر الصفات الهامة التي تعتبر من مستلزماتها، ومع ذلك أطلق عليها اسم الحرب الصليبية، بحكم أن البابوية كانت تعتبر كل حرب على غير المسيحيين حربا صليبية. أنظر: (يوسف، 1967، ص 50؛ عمران، 1985، ص 120).

6 – خلف والده لويس السابع سنة 1180م، في حكم فرنسا. استطاع أن يتجنب الأخطاء التي وقع فيها والده وهو ما جعله يقوي الملكية الفرنسية في الداخل والخارج، حكم مدة تفوق الأربعين سنة. اشتهر بالثبات والعزيمة والصبر والشجاعة، كل ذلك ساعده في مواجهة الأخطار التي وقفت أمامه، استطاع في سنة 1204م، أن يضم إلى مملكته إقليم نورماندیا وبريتاني وأنجو، التابعة للحكم الانجليزي، وهو

ما أدخله في صراع مع ملكها يوحنا لكن فيلب استطاع أن يهزمه في معركة بوفين سنة 1214م. شارك في الحملة الصليبية الثالثة لكنها لم تحقق أي نتائج فعاد إلى مملكته، وفي سنة 1223م مات الملك الفرنسي فليب أغسطس، بعد أن استطاع أن يجعل من فرنسا مملكة قوية. أنظر: (عاشور، 1976، ص 215).

7 – لقبه والده بعديم الأرض لحرمانه من الإرث العائلي. خلف شقيقه ريتشارد قلب الأسد بعد وفاته في حكم المملكة، توج من طرف هربرت والتر (Hurbert Walter) رئيس أساقفة كانتربوري، تميزت فترة حكمه بالصراع المرير الذي خاضه مع النبلاء ورجال الدين، وملك فرنسا فليب أغسطس، وأمام اشتداد صراعه مع النبلاء اضطر الملك يوحنا إلى إصدار الوثيقة المعروفة بالعهد الأعظم (الماغنا كارتا Magna Carta) في سنة 1215م، وهي أشهر وثيقة في التاريخ الإنجليزي، وبها أصبح يلقب في التاريخ بيوحنا العهد الأعظم. لمزيد من المعلومات حول شخصية يوحنا العهد الأعظم، وإلى بنود هذه الوثيقة. أنظر: (تومي، 2009، ص 109–125).

8 – كان أرنولد رئيس دير السترشيان ورئيس أساقفة ناربون (أربونة) بالجنوب الفرنسي، ومن أكبر المحرضين على الحرب ضد الهراطقة. شارك مع سيمون دي مونتفورت في حربه ضد الألبجنسيين. أنظر: (النشار، 2007، ص 57).

9 – **طركونة:** مدينة قديمة محاذية للبحر المتوسط تحدها برشلونة شمالا وطرطوشة جنوبا، يعود بناؤها إلى زمن الأيبيريين، أطلق عليها المسلمون لقب مدينة اليهود لكثرتهم فيها. أنظر: (الإدريسي، 2002، ص 256؛ الحميري، 1984، ص 392؛ أرسلان، 1997، ص 263).

10 – واحدة من أهم مدن الثغر الأعلى تقع شرق سرقسطة، بنيت هذه المدينة على نهر شيقر الذي ينبع من جليقية في أقصى الشمال الغربي ويصب في نهر ابره. أنظر: (الحميري، 1984، ص 317).

11 – مدينة بأقصى الشمال الشرقي لشبه الجزيرة الأيبيرية على ساحل البحر المتوسط، اشتهرت برواج تجارتها وتنوع صناعاتها. تمتد من جبال البرانس شمالا إلى بلنسية جنوبا، ومن سرقسطة غربا إلى البحر المتوسط شرقا. أنظر: (البكري، 1992، ص 90؛ أرسلان، 1997، صفحة 199).

12 – أطلق اسم اللانجدوك على سكان الجنوب الفرنسي الذين كانوا ينطقون كلمة نعم بأوك Oc، أما سكان الشمال الفرنسي فكانوا ينطقونها بويل Oeil، والتي تحولت إلى وي Oui، ويسمون باللانجدوويل (L'anguedoeil)، والخلاف بينهما في اللهجة فقط. أنظر: (عوض، 2005، ص 42).

13 – جبال البرتات أو ألبرت أو البرنية هكذا وردت في المصادر العربية، وهي جبال البرانس حاليا، عبارة عن سلسلة تمتد من برشلونة شرقا إلى بيونة غربا، وتشكل الحد الفاصل بين فرنسا وإسبانيا. أنظر: (البكري، 1992، ص 85؛ رمضان، 2001، ص 126).

14 – قامت دولة الموحدين على أساس دعوة دينية إصلاحية شعارها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهدفها تأسيس خلافة إسلامية شاملة. أسس دولة الموحدين المهدي محمد بن تومرت المصمودي الهرغي، أما عن كلمة الموحدين فهي ترجع إلى قولهم بأن الله سبحانه وتعالى وحده لا يمكن أن تتصوره المحسوسات فهو فوق التشبيه، وكل تصوير له يعد مجازا على خلاف أصحاب التشبيه والتنجيم، لذلك يعتقدون أنهم الموحدون حقا، الذين يوحدون الله وينزهونه عن كل تشبيه له بالخلق، وبعد وفاة ابن تومرت أوصى بالخلافة لقائده عبد المؤمن بن علي الكومي الذي قضى على دولة المرابطين، واستطاع أن يؤسس دولة بسطت سلطانها على كل بلاد المغرب الإسلامي والأندلس. لمزيد من المعلومات حول قيام دولة الموحدين وعقيدتهم. أنظر: (ابن صاحب الصلاة ، 1987، ص 18؛ الزركشي، 1289هـ، ص 5؛ أبو رميلة، 1984، ص 5).

15– اصطلح العرب على تسميتها ألبة والقلاع، وقد سميت كذلك نظرا للقلاع الكثيرة الموجودة بها. تقع بين مملكة نفار شرقا، ومملكة ليون غربا. يعود سبب ظهورها إلى التوسعات التي قام بها ألفونسو الثالث ملك ليون. وكان يتزعم كل قلعة من هذه القلاع أمير يدير شؤونها، ولم تلبث هذه القلاع أن اتحدت في القرن العاشر الميلادي بزعامة " **فرناندو غونزالز**"، أقوى أمرائها، واستقلت عن مملكة ليون، وأصبحت تعرف بإمارة قشتالة، ثم أخذت في التوسع إلى أن أصبحت في القرن الحادي عشر الميلادي مملكة قوية عاصمتها مدينة برغش. أنظر: (ابن الحطيب، 1956، ص 323؛ el sabio, 1906, p. 352).

16 – **طليطلة:** من أشهر المدن الأندلسية تقع وسط شبه الجزيرة الايبيرية كانت عاصمة القوط الغربيين ودار ملكهم، عرفت بحصانتها ومناعتها الشديدة، أما خلال العهد الإسلامي فقد أصبحت قاعدة الثغر الأوسط وحاجزا منيعا في وجه الممالك المسيحية في الشمال. أنظر: (الإدريسي، 2002، ص 256؛ الحميري، 1984، ص 392).

17 – واحدة من أشهر الهيئات الدينية العسكرية في شبه الجزيرة الإيبيرية. أخذت اسمها من قلعة رباح التي كانت مسرحا لظهورها. يعتبر ريموند رئيس دير فيترو(vetro)، المؤسس الحقيقي لها، وذلك عندما قام بانتداب الفرسان لدفاع عن القلعة بعدما تخلى عنها فرسان المعبد، وزاد نشاطها بعد مباركة البابا لها، وقد تميز فرسانها عن فرسان الهيئات الأخرى بلباسهم الذي كان يتكون من رداء أبيض وعليه رمز الصليب بالأحمر، بالإضافة إلى قلنسوة مرسلة من الرأس إلى المنكبين. لعب فرسان هذه الهيئة دورا كبيرا في الصراع الإسلامي النصراني في شبه الجزيرة، وكان فرسانها الركيزة الأساسية في الجيش القشتالي أنظر: (القشيري، 1992، ص 185–219).

18 – يرى بعض المؤرخين أن الجذور التاريخية لهيئة الإسبتارية ترجع إلى عام 1070م، عندما أسس تجار مدينة أمالفي الإيطالية جمعية خيرية في بيمارستان بالقرب من كنيسة القيامة بغرض العناية بالحجاج والفقراء، ومن ثم أطلق عليهم فرسان المستشفى التي حرفت إلى العربية تحت كلمة إسبتارية. ولم يمض عليها الكثير حتى انضم هؤلاء الإسبتاريين إلى النظام الديري البندكتي، وأصبحوا تابعين للبابوية في روما. وعند وصول الحملة الصليبية الأولى إلى بيت المقدس في سنة 1099م، قدم هؤلاء الإسبتاريين أعمالا جليلة ساعدت الصليبيين في الاستيلاء على بيت المقدس، وتطورت هذه الهيئة فأصبح أعضاؤها يلبسون ملابس الرهبان، ويقاتلون فوق ظهور الخيل كما أصبحوا يلقبون بفرسان القديس يوحنا. لمزيد من المعلومات حول فرسان الإسبتارية ودورهم في الحروب الصليبية. أنظر: (borcharlt . k , 2007, p. 5 sqq)

19 – أسست من أول يوم على أساس حربي، ويعود تأسيسها إلى سنة 1118م عندما وضع أساسها هيو دي باينز(Hugue de payens) و جودفري دو سانت أومر(Geodfery de Saint Omer)، وقد اختارت من أول يوم جزءا من هيكل سليمان في المسجد الأقصى ببيت المقدس ليكون مقرا لها، و منها أخذت تسميتها باسم فرسان المعبد التي حرفت إلى العربية باسم الداوية، وتطورت هي الأخرى، واتخذت الطابع الديني العسكري. وفي سنة 1128م وضعت أنظمتها وقواعدها في اجتماع تروي(troey) في فرنسا. لمزيد من المعلومات عن جماعة فرسان المعبد. أنظر: (عمران، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، 1998، ص 113–114).

20 – لمزيد من المعلومات حول معركة حصن العقاب. أنظر: (ابن ابي الزرع، 1972، ص 158–160؛ الناصري، 1954، ص 196–200؛ ابن خلدون، 2000، ص 335؛ المراكشي، 1963، ص 401–403؛ عنان، 1990، ص 292 وما بعدها من الصفحات).

قائمة المصادر والمراجع

أولا: العربية

1 – أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي ابن ابي الزرع، (1972)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، الرباط.

2– أبو العباس احمد بن خالد الناصري، (1954)، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، الدار البيضاء، دار الكتاب.

3– أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري، (1992)، **المسالك والممالك**، بيروت، دار الغرب الاسلامي.

4– أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الزركشي، (1289)، **أخبار الدولتين الموحدية والحفصية**، تونس.

5– اسحاق عبيد، (1995)، **أوروبا في بحر الظلمات**، القاهرة، دار القلم.

6– أسمت غنيم، (1982)، **الحملة الصليبية الرابعة ومسؤولية انحرافها**، مصر، دار المعارف.

7– الشريف ابو عبد الله الإدريسي، (2002)، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

8– جوزيف نسيم يوسف، (1967)، **العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى**، مصر، دار المعارف.

9– خلف الله وجدي، (2018)، **توسعات مملكة أراغون في البحر المتوسط من قيام المملكة حتى نهاية عهد خايمي الثاني (1035–1327م)**، (أطروحة دكتوراه)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

10-رشيد تومي، (2009)، "**الميثاق الاعظم 1215 م هل هو بداية لعهد الديمقراطية في إنجلترا**"، مجلة دراسات تراثية، العدد 3.
11-محاكم التفتيش في فرنسا، (2005)، **ترجمة رمسيس عوض**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
12- سعد بن عبد الله القشيري، (1992)، "**جماعات الفرسان الدينية الإسبانية وحروبها مع المسلمين في الأندلس**"، مجلة جامعة ام القرى، العدد 7.
13-سعيد عبد الفتاح عاشور، (1976)، **تاريخ أوروبا في العصور الوسطى**، بيروت، دار النهضة العربية.
14-شكيب أرسلان، (1997)، **الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية**، بيروت، دار الكتب العلمية.
15- طه عبد المحسن رمضان، (2001)، الحروب الصليبية في الأندلس، القاهرة، المكتبة الأنجلو المصرية.
16-عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، (2000)، **تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر.
17- عبد الله عنان، (1990)، **عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس**، القاهرة، مكتبة الخانجي.
18 -عبد المالك ابن صاحب الصلاة، (1987)، **المن بالإمامة**، لبنان، دار الغرب الاسلامي.
19-عبد الواحد بن علي المراكشي، (1963)، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، القاهرة.
20-لسان الدين أبو عبد الله محمد ان الخطيب، (1956)، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، لبنان، دار المكشوف.
21- محمد بن أبي المنعم الحميري، (1984)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، لبنان، مكتبة لبنان.
22- محمد محمود النشار، (2007)، **دراسات في تاريخ اسبانيا والبرتغال في العصور الوسطى**، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.
23- محمود سعيد عمران، (1985)، **الحملة الصليبية الخامسة**، مصر، دار المعارف.
- **حضارة أوروبا في العصور الوسطى**، مصر، دار المعرفة الجامعية.
25-نعيم فرح، (2000)، **الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى**، دمشق، منشورات جامعة دمشق.
26-هشام أبو رميلة، (1984)، **علاقة دولة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس**، نابلس، فلسطين، دار الفرقان.
27-يوسف أشباخ، (1940)، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ترجمة محمد عبد الله عنان، القاهرة، مؤسسة الخانجي.

ثانيا: الأجنبية

1- Alfonso El Sabio, (1906), **Primera Cronica Général Estoria De Esbana**, Madrid, Publicdo Por Ramon Menèndez Bidal.
2- Bernat Desclot, (1885), **Cronica Del Rey Pere**, Barecalona.
3- borcharldt. K et auters, (2007), **The Hospitallers the Mediterranean And Europe**, azchgat puplishing.
4- David abulafia, (2003), **The New Cambriddge Medieval History**, Cambridge, Cambridge.
5- David Gonzalez, (2012), **Breve historia de la corona de aragon**, Madrid, Edicione Nowtulus.
6- Damian Smith, (2010), **Crusade Heresy And Inquisition In The Land Of The Crown Of Aragon**, Boston, Brill.
7- Edward English, (2005), **The Medieval World**, Ney Work.
8- Jeronimo Zurita, **Anales De La Corona De Aragon**, Zaracoza, Inctitucion Fernando El Catolico.

9- Jenkins Ernest, (2000), **The Mediterranean world Of Alfonso 2 And Peter 2 Of Aragon (1162-1213)**, oxford.

10- Judson Knigth, (2010), **A History Of The Popes**, Ney york, Littfield Publishers.

11- Margaret Deanesly, (2005), **A history of medieval churche**, francis library.

12- O'malley. J,(2010), **A History Of The Popes**, Ney york, Littfield Publishers.

13- piere de vaulx Cernay, (1824), **histoire de hèrèsie des albigois**, Paris, Impremerie de A Belin.

14- Kennethe M. Setton,(1969), **A History Of Crusades, London**, Wisconsin Press.

15- San juan de la Pena, (1961), **Cronica De San juan de La Pena**, Valencia, Antonio Ubieto Arteta.

16- Thomas Bisson, (2000), **The Medieval Crown of Aragon**, Oxford, Clarendon Press.